

الفائق في غريب الحديث

قسط الذُّور لو كشف طَبَقُهُ أحرقت سُيُوحَات وَجْهه كل شيء أدرَكَهُ بصره واضعٌ
يدَه لمسيه الليل ليتوب بالنهار ولمسيه النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من
مَغْرِبها . القِسْطُ : القِسْمُ من الرِّزْقِ ; أي يَبْسُطُ لمن يشاء ويقْدِرُه . الطَّبَقُ :
كل غطاء لازم . السُّيُوحَات : جمع سُيُوحَةٍ ; كالغُرَفَات والطُّلُمَات في غُرْفَةٍ وطلُامة .
ويجوز فتح العين وتسكينها . والسُّيُوحَةُ : اسم لما يسدُّ حَجَّ به ومنها سُدَّحَ العجوز لأنها
تسدُّ حَجَّ بهن . والمراد صفات الله جل ثناؤه التي يُسَدُّ حُجَّه بها المسبِّحون من جلاله وعظمته
وقُدْرته وكبريائه . وجهه : ذاته ونفسه . النور : الآيات البَيِّنَات التي نصَّيَها أعلاماً
لتشهد عليه وتُطَارِقُ إلى معرفته والاعتراف به ; شبهت بالنور في إنارتها وهدايتها
ولَمَّسَها كان من عادة الملوك أن تُضَرَّبَ بَيِّنَاتٌ أيديهم حُجُبٌ إذا رآها الرءاؤون علموا
أنها هي التي يَحْتَجِبُونَ وراءها ; فاستدلُّوا بها على مكانهم قيل حجابُه النور ; أي
الذي يُسْتَدَلُّ به عليه كما يستدلُّ بالحجاب على الملك المحتجب . هذه الآيات النيرة .
ولو كُشِفَ طَبَقه ; أي طَبَق هذا الحجاب وما يُغَطِّي منه وعُلِمَ جلالُه وعظمته علماً
جلياً غير استدلالٍ لما أطاقت النفوسُ ذلك ولهلك كلُّ من أدركه بصرُه ; أي أدركه علمه
الجليُّ فشُدَّ به بإدراك البصر لجلائه . لا ينبغي له أن ينام : أي يستحيل عليه ذلك . واضع
يده : من قولهم : وضع يَدَه عَنْهُ فلان إذا كَفَّ عنه ; يعني لا يعاجل المسيء بالعقوبة ;
بل يمهله ليتوب